

مادة الفلسفة للسنة للسنة الثالثة ثانوي
آداب و لغات اجنبية آداب و فلسفة و جميع الشعب

مقالة فلسفية: هل الشعور بالآنا يتوقف على الغير ؟

الإجابة النموذجية : الطريقة الجدلية

مقدمة : طرح المشكلة

من المشاكل النفسية التي ظلت تؤرق الإنسان هي محاولة التعرف على الذات في مختلف الصفات التي تخصها ؛ بحيث اتجه محور الاهتمام إلى تشكيل بنية الآنا عبر الغير الذي بإمكانه مساعدته إلا أن ذلك لم يكن في حال من الاتفاق بين الفلاسفة الذين انقسموا إلى نزعتين الأولى تعتقد أن مشاركة الآخر أي الغير أضحت أمرا ضروريا والنزعة الثانية تؤكد على وجوب أن يتشكل الآنا بمفرده عبر الشعور وأمام هذا الاختلاف في الطرح نقف عند المشكلة التالية : هل الشعور بالآنا يتوقف على الغير ؟ وبعبارة أوضح وأحسن هل الشعور بالآنا مرتبط بالآخر أم انه لا يتعدى الشخص؟

التحليل ومحاولة حل المشكلة

أ- الأطروحة : الشعور بالآنا مرتبط بالغير يرى أنصار الأطروحة أن الشعور بالآنا يرتبط بالغير فلا وجود لفردية متميزة بل هناك شعور جماعي موحد ويقتضي ذلك وجود الآخر والوعي به
البرهنة : يقدم أنصار الأطروحة مجموعة من البراهين تقوية لموقفهم الداعي إلى القول بان الشعور بالآنا يكون بالغير هو انه لا مجال للحديث عن الآنا خارج الآخر

الذي يقبل الآنا عبر التناقض والمغايرة ومن هنا يتكون شعور أساسه الآخر عبر ما يسميه ديكارت بالعقل الذي بواسطته نستطيع التأليف بين دوافع الذات وطريقة تحديد كفيات الأشياء والأشخاص وفي هذا السياق يعتقد الفيلسوف الألماني " هيغل " أن وجود الغير ضروري لوجود

الوعي بالذات فعندما أناقض غيري أتعرف على أناي وهذا عن طريق الاتصال به وهنا يحصل وعي الذات وذات الغير في إطار من المخاطرة والصراع ومن هنا تتضح الصورة وهي أن الشعور بالأنا يقوم مقابله شعور بالغير كما انه لا بد لانا أن يعي الآخر إلا أن الآخر ليس خصما ولا يتحول إلى شيء لا بد من تدميره كما يعتقد البعض بل إلى مجال ضروري الاهتمام إليه لبناء ذات قوية فقد تختلف الذوات وتتنوع رؤى فكرية كثيرة ولكن لا يفسد ذلك ودا جماعيا وحتى وان استنطق الإنسان في نفسه غرائز الموت والتدمير الطبيعية فان مفهوم الصراع يناسب مملكة الحيوانات ومنطق قانون الغاب وهذا الأمر لا ينطبق على من خلقوا من اجل التعارف وليس بعيدا عن الصواب القول بان وعي الذات لا يصبح قابلا للمعرفة إلا بفعل وجود الآخر والتواصل معه في جو من التنافس والبروز ومن هنا يمكن التواصل مع الغير ولقد كتب المفكر المغربي محمد عزيز لحبابي " إن معرفة الذات تكمن في أن يرضى الشخص بذاته كما هو ضمن هذه العلاقة : "الأنا جزء من نحن في العالم " وبالتالي فالمغايرة تولد التقارب والتفاهم ويقول تعالى : " ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين وهكذا فالشعور بالآخر تسمح لنا بالمتوقع داخل شخصية الآخر والاتصال الحقيقي بالآخر كما يرى ماكس شيلر يتمثل في التعاطف ومنه لا غنى لانا عن الغير

نقد الأطروحة : يمكن الرد على هذه الأطروحة بالانتقادات التالية إن الشعور بالأنا يتأسس على الغير لكن الواقع يؤكد بأنه قد يكون عائقا وليس محفزا لتكون ذات قوية فكل "أنا" يعيش مجالا خاصا وفي ذلك رغبة فردية وشخصية

ب - نقيض الأطروحة : " الشعور بالأنا شخصي

يرى أنصار الأطروحة أن الأنا يعيش مع ذاته ويحيا مشاريعه بنفسه وبطريقة حرة أي كفرد حر وهذا الامتلاك يكون بمقدوره التعامل مع الواقع بشكل منسجم

البرهنة : يقدم أنصار هذا النقيض جملة من البراهين في تأكيدهم على الشعور بالأنا على انه شخصي ولا مجال لتدخل الغير الذي يعتبره أنصار النقيض بأنه عقبة لا بد من تجاوزها ؛

ومن هذا المنطلق يؤكد الفيلسوف الفرنسي ماي دوبيران على أن الشعور بالواقع ذاتي وكتب يقول : " قبل أي شعور بالشيء فلا بد من أن

الذات وجود " ومن مقولة الفيلسوف يتبين أن الوعي والشك والتأمل عوامل أساسية في التعامل مع الذات ووعيتها ولقد كان سارتر اصدق تعبيراً عندما قال " الشعور هو دائما شعور بشيء ولا يمكنه إلا أن يكون واعيا لذاته " ومن هنا يتقدم الشعور كأساس للتعرف على الذات كقلعة داخلية حيث يعيش الأنا داخل عالم شبيهه بخشبة المسرح وتعي الذات ذاتها

عن طري ما يعرف بالاستبطن فالشعور مؤسس للانا والذات الواعية بدورها تعرف أنها موجودة عن طريق الحدس ويسمح لها ذلك بتمثيل ذاتها عقليا ويكون الحذر من وقوف الآخرين وراء الأخطاء التي تقع فيها ولقد تساءل " أفلاطون "

قديما حول هذه الحقيقة في أسطورة الكهف المعروفة أن ما يقدمه لنا وعينا ما هو إلا ظلال وخلفها نختبئ حقيقتنا كموجودات " كما يحذر سبينوزا من الوهم الذي يغالط الشعور الذي لا بد أن يكون واضحا خاصة على مستوى سلطان الرغبات والشهوات ومن هنا فقد الجحيم هم الآخرون على حد تعبير أنصار النقيض فيريد الأنا فرض وجوده وإثباته ويدعو فرويد إلى التحرر الشخصي من إكراهات المجتمع للتعرف على قدرة الأنا في إتباع رغباته رغم أنها لا شعورية وهكذا فالأنا لا يكون أنا إلا إذا كان حاضرا إزاء ذاته أي ذات عارفة

نقد نقيض الأطروحة : إن هذا النقيض ينطلق من تصور يؤكد دور الأنا في تأسيس ذاته ولكن من زاوية أخرى نلاحظه قاصرا في إدراكها والتعرف عليها فليس في مقدور الأنا التحكم في ذاته وتسييرها في جميع الأحوال ففي ذلك قصور

التركيب :

من خلال عرض الأطروحتين يتبين أن الأنا تكوين من الآخر كما انه شخصي هذا التأليف يؤكد عليه الفيلسوف الفرنسي غابريال مارسيل عن طريق التواصل أي رسم دائرة الانفراد دون العزلة عن الغير أي تشكيل للانا جماعي وفردى أي تنظيم ثنائي يكون ذات شاعرة ومفكرة في نفس الوقت

خاتمة وحل المشكلة

يمكن القول في الختام أن الشعور بالأنا يكون جماعيا عبر الآخر كما انه يرتبط بالأنا انفراديا ومهما يكن فالتواصل الحقيقي بين الأنا والآخر يكون

عن طريق الإعجاب بالذات والعمل على تقويتها بإنتاج مشترك مع الغير
الذي يمنحها التحفيز والتواصل الأصيل وتجاوز المآسي والكوارث .
داخل مجال من الاحترام والتقدير والمحبة.

اسأل الله لكم التوفيق و السداد

لمزيد من الملخصات للدروس وحلول للتمارين زوروا :

www.temouchent.com

[منتديات عين تموشنت](#)